Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إننا نشير ، بهذا ، إلي درجة أخرى من البحث تتعلق، هذه المرة، بما يمكن تسميته مع ف.لوجون ببرغماتية الإسم العلم [1]، أي بعبد الكريم غلاب (المؤلف)، وضمنيا بذلك الأنا النصي الفاعل المبهم المتحكم في النص. إن درجة البحث هذه تتصل بالمظهر البرغماتي للغة [2]، أي بالمميزات الخاصة باستعمالاتها (كالحوافزالسيكولوجية للمتكلم، ردود فعل المخاطب، موضوع الخطاب) من جهة، وكذا بالميثاق الإحالي الذي يحفل به نص (سبعة أبواب) من جهة أخرى.

فعلى المستوى الأول يمكن القول إن الأنا النصي (ضمير المتكلم) يحيل ضمنيا على أسم واقعي معروف هو عبد الكريم غلاب، الذي لا أستطيع أن أتجرد من معرفتي به على مستويات مختلفة من الوجود والحياة. لأن الاسم الواقعي، كما يقول ف .لوجون له «ما يشبه القوة المغناطيسية» يشع بالحقيقة ويؤلفها.

أما على المستوى الثاني، فمن الواضح أن العلاقة التي يعقدها القارئ مع نص بهذه الصفة، تتفرع عن الميثاق الإحالي، لأن هذا الميثاق بمثل ما يُظهر واقعية الإسم العلم يظهر أيضا جملة من الوقائع، كما قدمنا، تستقل عن النص بحكم سياقها التاريخي، ولكنها مندمجة فيه بحكم سياقها السردي. وحتى حين نرفض وجود أي رابط بين السياق الواقعي للتاريخ والسياق التاريخي للسرد، فإننا لا يمكن أن نلغي معرفتنا الثقافية بنوع من التواطؤ الحاصل بين السياقين على مستوى الإحالة.

إن (سبعة أبواب) نص يتجاور فيه المنغلق مع المنفتح، إذ يبدأ النص من الخارج (حياة خاصة، نضال، أسرة، وجود استقلالي) ويتجه إلى الداخل (الاعتقال، الكهف، السجن) ثم يعود إلى خارجه (الحرية). وداخل هذا النص هو مركزه، لأنه مثوى الوقائع وسياق الشخوص ومستودع الحكايات. ومن باب التأكيد أن هذا الداخل/المركز هو الذي يخلق الميثاق الإحالي على مستوى القراءة، ويخلق، في ذات الآن ، واقعية الإسم العلم بوصفه ساردا وشخصية ومؤلفا في نفس الوقت.

موضوع السيرة الذاتية

من الظاهر إذن، أن النص لا يتناول من حياة مؤلفه سوى فترة معينة اتسمت بالتحدي والعنف، هي فترة السجن التي دامت فترة. ونشير هنا إلى أن هذه الفترة، حسب القرائن الدالة عليها في النص، تنتمي إلى أواخر الخمسينيات، وأن العودة إليها،

1 - Moi aussi, op. cit. p. 70
2 - Ibid. p. 71.